

شجرة العنب



رواد
كادر

سعة القراءات المتعددة

م. رافت محي الدين

ألف عبد العزيز السيبي

حديقة العم حسن حديقة جميلة بها كثير من الأشجار
المتنوعة، من بين هذه الأشجار شجرة العنب، كانت
شجرة العنب قليلة الأوراق قصيرة الأغصان لا تجلب
سوى القليل من الثمار عند كل موسم ولكنها كانت
صابرة وراضية بما قدر الله لها من رزق قليل .



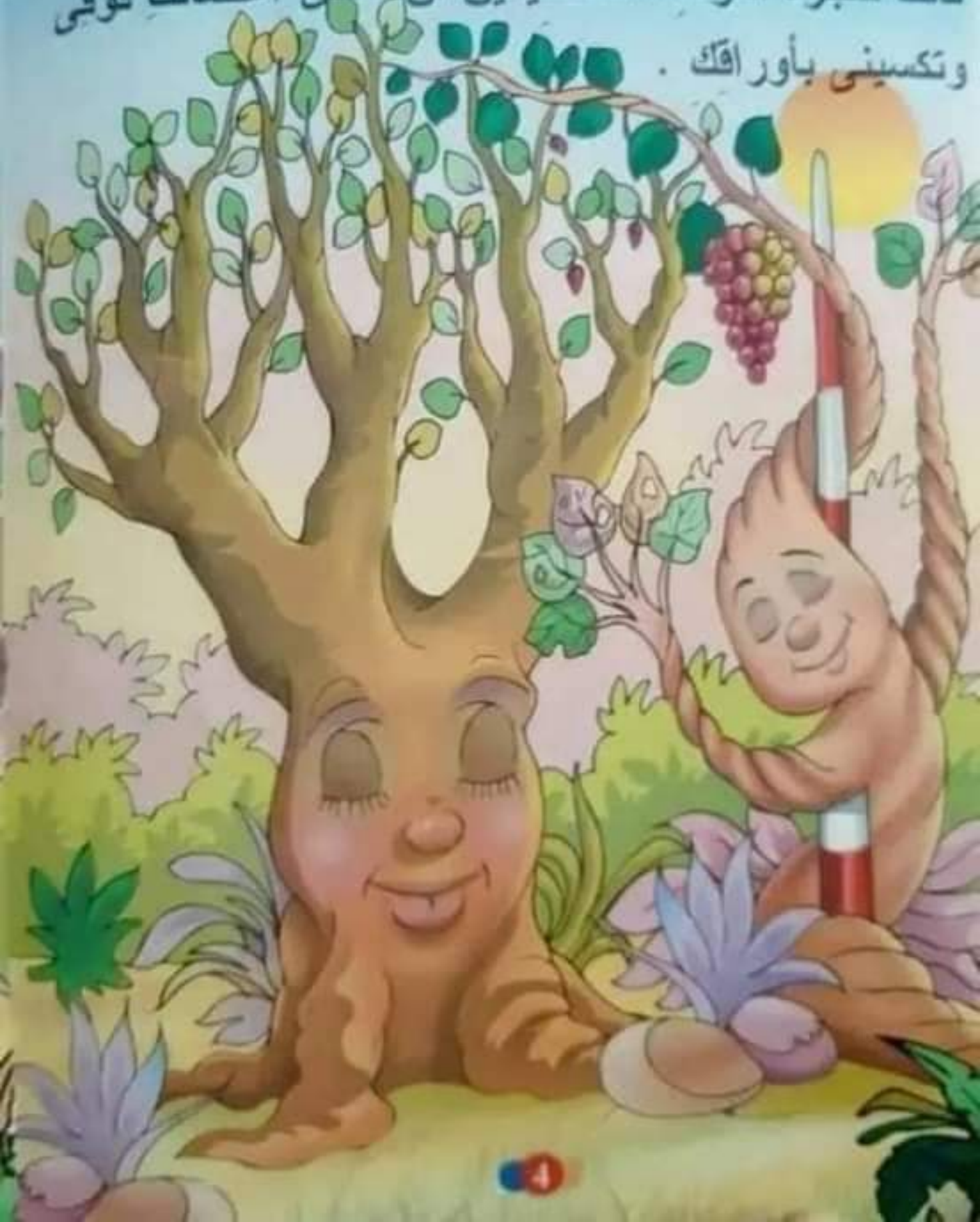
فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَمِعَتْ شَجَرَةُ الْعَنْبِ صَوْتَ بُكَاءِ
شَجَرَةِ التُّوتِ الَّتِي كَانَتْ تُجَاوِرُهَا فَاتَزَعَجَتْ لِذَلِكَ
كَثِيرًا وَقَالَتْ لَهَا : مَا الَّذِي يُبْكِيكَ يَا شَجَرَةُ التُّوتِ؟



فَقَالَتْ لَهَا شَجَرَةُ التُّوتِ : أَبْكِ مِنْ أَجْلِ جَفَافِ أَغْصَانِي
وَسُقُوطِ أَوْرَاقِي وَوَقُوفِي هَكَذَا عَارِيَةً بِلَا أَوْرَاقٍ
تَكْسُونِي فَلَوْ كَانَتْ أُمِّي مُوجُودَةً وَلَمْ تُقْتَلَعْ مِنْ جَانِبِي
لَمَالَتْ عَلَيَّ وَسَتَرْتَنِي بِأَغْصَانِهَا وَأَوْرَاقِهَا الْكَثِيفَةِ .



تأثرت شجرة العنب كثيرا وأشفقت عليها وقالت : ما
الذي أستطيع أن أفعله من أجلك أيتها الشجرة الحزينة ؟
قالت شجرة التوت : تستطيعين أن تمدّي أغصانك فوقى
وتكسينى بأوراقك .



قَالَتْ شَجَرَةُ الْعَنْبِ : وَلَكِنِّي قَصِيرَةٌ الْأَغْصَانِ قَلِيلَةُ
الْأَوْرَاقِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ سِوَى الْقَلِيلِ مِنْكَ .
قَالَتْ شَجَرَةُ التُّوتِ : إِنَّنِي لَا تَتَرَدَّدِي فَرُبَّمَا يَكُونُ هَذَا
خَيْرًا لَكَ أَيْضًا .



رَفَعَتْ شَجَرَةُ الْعَنْبِ أَغْصَانَهَا وَمَدَدَتْهَا فَوْقَ
شَجَرَةِ التُّوتِ ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ أَزْدَادَتْ
أَغْصَانُ شَجَرَةِ التُّوتِ طَوْلًا وَأَوْرَاقُهَا كَثْرَةً.



فَلَمْ تَمُرَّ سِوَى أَعْوَامٍ قَلِيلَةٍ حَتَّى اسْتَطَاعَتْ شَجَرَةُ
الْعِنَبِ أَنْ تَكْسُوَ كُلَّ شَجَرَةِ التُّوتِ بِأَغْصَانِهَا
وَأَوْرَاقِهَا فَتَبْدُلَ حَالَ شَجَرَةِ التُّوتِ مِنَ الْحُزَنِ إِلَى
الْفَرَحِ .



وَكَذَلِكَ تَبْدُلُ حَالُ شَجَرَةِ الْعَنْبِ مِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْغِنَى وَمِنَ
الْقِلَّةِ إِلَى الْكَثْرَةِ وَذَلِكَ بِفَضْلِ مَسَاعِدَتِهَا لِشَجَرَةِ التَّوْتِ .
وَلَيْكُنْ هَذَا جَزَاءَ شَجَرَةِ الْعَنْبِ كَمَا هُوَ جَزَاءُ كُلِّ مَنْ يَمْدُ
يَدَهُ بِالْخَيْرِ لِلْفَقِيرِ وَمَنْ يَكْسُو كُلَّ يَتِيمٍ مَحْرُومٍ .

